

Al azhar university –Gaza

Faculty of Arts and Humanities



جامعة الأزهر - غزة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أمثلة على الاستثناء في القرآن الكريم

إعداد الطالبة

نداء أكرم محمد المكاوي

إشراف الدكتور

فضل النميس

الفصل الدراسي الثاني

٢٠٢١

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد الصادق الأمين المبعوث رحمةً للعالمين، أما بعد:

الاستثناء من المسائل المهمة في النحو العربي، ويعتبر من باب المنصوبات لأن الحكم الأساسي له النصب لكن ذلك ليس دائماً فقد يأتي الاستثناء على غير النصب حسب نوعه.

وفي هذا التكليف سأتناول بعض الأمثلة من القرآن الكريم التي سأبين فيها نوع الاستثناء مع إعراب أركانه وهي المستثنى والمستثنى منه وأداة الاستثناء، وسأبين رأي النحاة في النوع الذي سأذكره عند إعراب المستثنى.

وأرجو من المولى تعالى أن أكون موفقةً لما سأعرض في هذا التكليف.

أمثلة على الاستثناء من القرآن الكريم:

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)^١.

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ: أسلوب استثناء تام مثبت (تام لأن المستثنى منه موجود ومثبت لأنه لم يُسبق بنفي) ومنقطع لأن المستثنى إبليس ليس من جنس المستثنى منه الملائكة.

إعراب أركان الاستثناء:

المستثنى منه الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أداة الاستثناء إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المستثنى إبليس: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ومُنْع من التنوين للعلمية والعجمة، والمستثنى هنا واجب النصب وفق مذهب جمهور النحاة الذين يرون أن المستثنى يكون واجب النصب في أسلوب الاستثناء التام المثبت المتصل والمنقطع وهنا أتى منقطعاً، وإن أتى غير ذلك أي على الإتيان فإنهم يرون ذلك من باب التأويل بالنفي، بينما أجاز ابن عصفور وأبو حيان الأندلسي في هذا الأسلوب (أي الاستثناء التام المثبت) الإتيان وإن كان النصب على الاستثناء أكثر.

(كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^٢.

كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا: أسلوب استثناء تام مثبت (تام لأن المستثنى منه موجود وهو اسم كان الضمير المستتر ومثبت لأنه لم يُسبق بنفي) ومتصل لأن المستثنى الطعام الذي حُرِّم من جنس المستثنى منه وهو اسم كان المستتر العائد على الطعام.

إعراب أركان الاستثناء:

المستثنى منه اسم كان المستتر: وهو ضمير مستتر تقديره هو عائد على الطعام وهو في محل رفع اسم كان.

أداة الاستثناء إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

^١ سورة البقرة، آية ٣٤.

^٢ سورة آل عمران، آية ٩٣.

المستثنى ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء وصلته الجملة الفعلية التي بعده وهو واجب النصب وفق مذهب جمهور النحاة الذين يرون أن المستثنى يكون واجب النصب في أسلوب الاستثناء التام المثبت المتصل والمنقطع وهنا أتى متصلاً، وإن أتى غير ذلك أي على الإتيان فإنهم يرون ذلك من باب التأويل بالنفي، بينما أجاز ابن عصفور وأبو حيان الأندلسي في هذا الأسلوب (أي الاستثناء التام المثبت) الإتيان وإن كان النصب على الاستثناء أكثر.

(وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)¹.

وما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ: أسلوب استثناء منفي ناقص أي مفرغ (منفي لأنه سبق بحرف النفي ما وناقص لأن المستثنى منه غير موجود).

إعراب أركان الاستثناء:

المستثنى منه غير موجود فالأسلوب أسلوب استثناء مفرغ.

أداة الاستثناء إلا: حرف استثناء ملغي لا عمل له مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المستثنى كَلَمْحِ الْبَصَرِ: الكاف حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولمح اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والبصر مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور يتعلق بمحذوف خبر المبتدأ أمر الساعة وتم الإعراب على ذلك لأن هذا النوع من أساليب الاستثناء أي الاستثناء المفرغ يُعرب فيه المستثنى حسب موقعه من الجملة.

(أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)².

هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا: أسلوب استثناء منفي ناقص أي مفرغ (منفي لأنه سبق بالاستفهام الإنكاري الذي يشبه النفي وهو هل وناقص لأن المستثنى منه غير موجود).

¹ سورة النحل، آية ٧٧.

² سورة الإسراء، آية ٩٣.

إعراب أركان الاستثناء:

المستثنى منه غير موجود فالأسلوب أسلوب استثناء مفرغ.

أداة الاستثناء إلا: حرف استثناء ملغي لا عمل له مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المستثنى بشراً: تعرب حسب موقعها من الجملة وذلك لأن هذا النوع من أساليب الاستثناء أي الاستثناء المفرغ يعرب فيه المستثنى حسب موقعه من الجملة، وعلى ذلك نعرب بشراً خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)^١

لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ: أسلوب استثناء تام منفي (تام لأن المستثنى منه موجود ومنفي لأنه سبق بحرف النفي لا) ومنقطع لأن المستثنى الذين اتخذوا عهداً عند الله أي المتقين ليسوا من جنس المستثنى منه الذين لا يملكون الشفاعة وهم المجرمين.

إعراب أركان الاستثناء:

المستثنى منه الواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أداة الاستثناء إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المستثنى من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب على الاستثناء وصلته الجملة الفعلية التي بعده، والمستثنى في هذا النوع (أي في الاستثناء التام المنفي المنقطع) واجب النصب وفق مذهب جمهور العرب عدا تميم، بينما يرى التميميون أنه يجوز الإتيان على البدلية إضافة إلى النصب على الاستثناء إذا أمكن أن يحل المستثنى محل المستثنى منه لأن البدل يحل محل المبدل منه، وفي هذا المثال وفق مذهب بني تميم يجوز أن يكون الاسم الموصول من في محل رفع بدل من واو الجماعة فلأنه يجوز أن يحل المستثنى محل المستثنى منه والتقدير: لا يملك الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً.

وقد يجوز أن يكون الأسلوب أسلوب استثناء تام منفي متصل على اعتبار أن المستثنى منه الواو يتضمن الفريقين المتقين والمجرمين وعلى ذلك يكون المستثنى المتقين الذين اتخذوا عند الرحمن عهداً من جنس المستثنى منه لأنه يتضمن كلا الفريقين، وفي هذا النوع (أي في الاستثناء التام المنفي المتصل) يكون النصب على الاستثناء جائزاً لكن

^١ سورة مريم، آية ٨٧.

الأكثر يكون الإتياع، ويكون هذا الإتياع على البدلية عند البصريين ويكون الإتياع عند الكوفيين عطف نسق باعتبار إلا من حروف في باب الاستثناء خاصة، والمستثنى من على اعتبار أن الأسلوب أسلوب استثناء تام منفي متصل يكون اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من واو الجماعة على مذهب البصريين وفي محل رفع معطوف بالإلا على واو الجماعة وفق مذهب الكوفيين، ويجوز أيضاً في محل نصب على الاستثناء.

وختاماً لا يسعني إلا ذكر آية كريمة من كتاب حق تنزهه عن الباطل (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ). سورة هود آية ٨٨.